سعياً منه لطمأنة الأمريكيين المتخوفين بعد اعتداء سان بيرناردينو

أوباما يتعهد للأمريكيين بالقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية

■ التهديد الإرهابي حقيقي ولكننا سننتصر عليه وعلى اي تنظيم آخر يحاول إيذاءنا

■ قواتنا ستواصل مطاردة المتآمرين الإرهابيين في أي بلد كان ذلك ضرورياً

باراك اوباما

تعهد الرئيس الاميركي باراك اوباما في خطاب إلى الامة مساء أمس بـ«مطاردة الارهابيين» اينما كانوا والقضاء على تنظيم الدولة الاسلامية»، سعياً منه لطمأنة الاميركيين المتخوفين بعد اعتداء سان بيرناردينو.

وفي مواجهة الاسئلة والتشكيك في قيادته وفي استراتيجيته بعد المجزرة التي اوقعت 14 قتيلا في سان بيرناردينو بولاية كاليفورنيا قال اوباما في الخطاب الذي القاه من المكتب البيضاوي ان «التهديد الارهابي حقيقي ولكننا سننتصر عليه. سنقضي على تنظيم الدولة الاسلامية وعلى اي تنظيم آخر يحاول ايذاءنا».

واقر بان العديد من الاميركيين يتساءلون إن كانوا يواجهون «سرطانا لا علاج آتيا له» فأكد ان «قواتنا ستواصل مطاردة المتآمرين الارهابيين في اي بلد كان ذلك ضروريا»، داعيا مواطنيه الى عدم الاستسلام للخوف وعدم الانجرار الى وصم المسلمين.

وجدد اوباما التأكيد على ان المعركة ليست مع الاسلام وقال ان «تنظيم الدولة الإسلامية لا يتحدث باسم الاسلام، انهم مجرمون وقتلة»، داعيا الى اعتبار المسلمين بمثابة حلفاء وعدم «استبعادهم من خلال الريبة او الكراهية».

واضاف «لا يمكننا ان نسمح بان تصبح هذه حربا بين اميركا والاسلام، فهذا ايضا هو ما تريده تنظيمات مثل الدولة الإسلامية».

غير انه وجه في المقابل رسالة حازمة الى المسلمين قائلا انه «لا يمكننا انكار واقع ان ايديولجية متطرفة انتشرت في بعض المجتمعات المسلمة. هذه مشكلة جدية يتعين على المسلمين التصدي لها دون اية اعذار».

وبدون اعلان اي تغيير في استراتيجيته لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية اكد اوباما «علينا الا ننجر مرة اخرى الى حرب برية طويلة ومكلفة في العراق وسوريا».

وردد «لن ننجح ان تخلينا عن قيمنا او استسلمنا للخوف» داعيا الى الحزم في مواجهة «تهديد ارهابي انتقل في السنوات الاخيرة الى مرحلة جديدة» مع شن هجمات مختلفة عن اعتداءات 9 سبتمبر 2001.

وهي ثالث مرة فقط يلقي اوباما خطابا من المكتب البيضاوي الذي يطل منه جميع الرؤساء الاميركيون منذ هاري ترومان على مواطنيهم في وجه الازمات الوطنية. وكانت المرة الاولى في يونيو 2010 بعد البقعة النفطية التي اجتاحت خليج المكسيك، والثانية في اغسطس 2010 لاعلان انتهاء العمليات العسكرية في العراق.

وقبل عام من خروجه من البيت الابيض، يواجه الرئيس الاميركي صعوبة في اقناع بلاده بجدوى استراتيجيته لمكافحة الجهاديين الذين تبنوا في الاشهر الماضية عددا من الاعتداءات في جميع انحاء العالم ومنها اعتداءات باريس في 13 نوفمبر.

واظهر استطلاع اجرته شبكة «سي ان ان» ومعهد «او ار سي» وصدرت نتائجه مساء الاحد قبل قليل من خطاب اوباما ان 68 في المئة من الاميركيين يعتبرون ان رده العسكري على تنظيم الدولة الاسلامية لم يكن هجوميا بقدر كاف.

وبحسب استطلاع الراي الذي جرى قبل حادث اطلاق النار في سان بيرناردينو فان 60 في المئة من المستطلعين (مقابل 51 في المئة في مايو) لا يوافقون على طريقة الرئيس في التصدي لمسالة الارهاب.

– وسارع خصوم الرئيس الجمهوريون الى التنديد بعدم تضمن الخطاب اي اعلان جديد.

وقال بول راين رئيس مجلس النواب ان «العدو يتكيف، وعلينا ان نتكيف ايضا. لذلك كان ما سمعته هذا المساء مخيبا للامل: لا خطة جديدة، مجرد محاولة غير مقنعة كثيرا للدفاع عن سياسة محكوم عليها بالفشل».

وعلق الملياردير دونالد ترامب الذي يتصدر المرشحين لتمثيل الجمهوريين في السباق الى البيت الابيض، فكتب على تويتر «هذا كل شيء؟» مضيفا «اننا بحاجة الى رئيس جديد وعلى وجه السرعة».

من جهته قال جيب بوش احد خصوم ترامب الجمهوريين «انها حرب جيلنا. نحن بحاجة الى قائد اعلى قادر على قيادة بلادنا الى النصر».

وتحدث اوباما عن التحقيق حول اعتداء سان بيرناردينو الذي نفذته ناشفين مالك (29 عاما) وزوجها سيد فاروق (28 عاما) وكان الاكثر دموية في الولايات المتحدة منذ 11 سبتمبر 2001 فقال انه لا يوجد في الوقت الحاضر «اي مؤشر على ان القاتلين وجهتهما مجموعة ارهابية من الخارج او انهما كانا جزءا من شبكة اكبر على اراضينا».

وتابع «لكن من الواضح ان هذين الشخصين سلكا طريق التطرف المظلم» مضيفا انهما «خزنا اسلحة هجومية وذخائر وقنابل، وبالتالي فان ذلك كان عملا ارهابيا».

واكد تنظيم الدولة الاسلامية السبت عبر اذاعة البيان الناطقة باسمه ان اثنين من «انصاره» نفذا هجوم سان بيرناردينو من دون ان يتبنى رسميا الاعتداء.

وقام الزوجان المسلمان بفتح النار بالبنادق الهجومية والعبوات الناسفة والاف الذخائر على حفل غداء بمناسبة عيد الميلاد كان يشارك فيه زملاء لسيد فاروق ما اوقع 53 ضحية بينهم 14 قتيلا، قبل ان تقتلهما الشرطة.

وعثر الاف بي اي في منزل الزوجين على «مؤشرات الى تطرفهما» مشيرا الى «احتمال ان يكونوا استلهموا منظمات ارهابية اجنبية» ولكن من غير ان يجد ادلة على انهما كانا جزءا من شبكة منظمة او خلية.

ودعا اوباما مجددا الكونغرس الى تشديد الرقابة على الاسلحة الفردية بعدما تبين ان القاتلين تمكنا من تخزين ترسانة حقيقية من الاسلحة بصورة سهلة وقانونية.

■ المعركة ليست مع الإسلام.. والمسلمون حلفاء لايجب استبعادهم بالريبة أو الكراهية

■ لا يمكننا انكار واقع أن ايديولجية متطرفة انتشرت في بعض المجتمعات المسلمة

فوز كاسح للمعارضة بانتخابات فنزويلا

الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو قبل الإدلاء بصوته في مركز للاقتراع خلال الانتخابات البرلمانية

حققت المعارضة في فنزويلا فوزا ساحقا في الانتخابات التشريعية التي جرت الأحد الماضي بعد أن حصلت على ثلثي مقاعد البرلمان، مما سيؤدي إلى تغيير موازين القوى في البلاد بعد 17 عاما من الحكم الإشتراكي.

وأقر الرئيس نيكولاس مادورو بهزيمة حزبه في الانتخابات، مؤكدا في كلمة تلفزيونية بعد إعلان النتائج رسميا «نقول لفنزويلا إن الدستور والديمقراطية انتصرا».

غير أنه أعاد إلى الأذهان التاريخ الطويل للانقلابات العسكرية بأميركا اللاتينية، وحمّل مسؤولية ما سماها الخسارة «الظرفية» على المعارضين الذين قال إنهم تطلعا تآمروا لتقويض استقرار ثورته الإشتراكية.

وأكد الرئيس في كلمته بهذا الصدد «استطيع القول إن الحرب الاقتصادية انتصرت».

وفازت المعارضة بنحو 99 مقعدا على الأقل من مقاعد الجمعية الوطنية البالغ عددها 167، وفق رئيسة المفوضية الوطنية للانتخابات، تيبيساي لوسينا. ونال الحزب الإشتراكي الحاكم 46 مقعدا بينما لم تعلن بقية النتائج.

وما إن أعلنت النتائج الجزئية، حتى نزل أنصار المعارضة في شوارع العاصمة كراكاس التي ضجت بهتافات الفرح والألعاب النارية.

وكان قادة المعارضة قد استبقوا إعلان النتائج الرسمية بالقول، بعد ساعات من إغلاق صناديق الاقتراع، إنهم فازوا بأغلبية مقاعد البرلمان للمرة الأولى منذ عام 1998.

وغرّد مرشح الرئاسة السابق أنريكي كابريليس، في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي تويتر قائلا «النتائج هي كما توقعناها. فنزويلا فازت» مضيفا «بكثير من التواضع والهدوء والنضج سنتقبل ما قرره الشعب».

بدوره، قال مرشح المعارضة فريدي غيفارا في خطاب أمام أنصاره «ما حققناه إنجاز تاريخي».

وأضاف «لقد انتصرنا على كل العوائق. الحملة الانتخابية الأكثر ظلما في تاريخ (فنزويلا) انتهت نهاية سعيدة» مشددا في الوقت نفسه على ضرورة انتظار النتائج الرسمية قبل الاحتفال بالفوز.

والأمر عينه ينطبق على ليليان تينتوري، زوجة ليوبولدو لوبيز الذي يقود الجناح المتشدد بالمعارضة والمعتقل حاليا، إذ أنها أعلنت مساء الأحد فوز حزبها بالانتخابات.

وقالت تينتوري «لقد انتصرنا بفارق شاسع، انتصرنا فعلا (...) ولكننا لا نعلم ما الذي ستفعله الحكومة، عليهم أن يعترفوا (بهزيمتهم) ولكنهم بالطبع لا يريدون أن يفعلوا».

ويضم تحالف المعارضة نحو ثلاثين حزبا من اليسار واليمين ممزقة بين جناح معتدل يمثله كابريليس، وآخر متشدد على رأسه لوبيز.

وسيشكل فوز المعارضة انتكاسة كبرى للثورة الإشتراكية التي بدأت قبل 17 عاما بقيادة الراحل هوغو شافيز، الذي كان له مفعول السحر في التعبير عن طموحات قطاع عريض من الجماهير ظلت مغيبة عن المشهد السياسي بالبلاد.

بأكثر من 28 في المئة وفقاً لتقديرات وزارة الداخلية

الجبهة الوطنية تتصدر نتائج الانتخابات المحلية الفرنسية

رئيسة حزب الجبهة الوطنية مارين لوبان

حقق حزب الجبهة الوطنية اليميني الفرنسي المتطرف تقدما قياسيا على الأحزاب التقليدية في الجولة الأولى من الانتخابات المحلية، بأكثر من 28 في المئة وفقا لتقديرات وزارة الداخلية الفرنسية.

في حين أعلن الحزب الإشتراكي الحاكم في فرنسا أمس الأول انسحابه من منطقتين رئيسيتين على الأقل بالدورة الثانية من انتخابات المناطق المقررة يوم 13 ديسمبر الحالي بهدف تشكيل «سد جمهوري» لمنع اليمين المتطرف من الفوز بها.

وحلّ حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف بالطليعة في ست مناطق على الأقل من أصل 13 بالدورة الأولى من انتخابات المناطق، جامعا نسبة أصوات قياسية تتراوح بين 27.2 و30.8 في المئة، طبقا لتقديرات أولية نشرتها استطلاعات للرأي.

وقد وصفت زعيمة الحزب مارين لوبان هذه النتائج بأنها «رائعة» مضيفة أن حزبها أثبت أنه الأول في البلاد.

وقالت لوبان بعد الإدلاء بصوتها «ما زلنا في الدورة الأولى، لكن يحدونا الأمل في أن نحقق أكبر تقدم ممكن حتى تكون قوة الدفع قوية قدر المستطاع» مضيفة أن الناخبين يثقون بحزبها لأنهم شاهدوه وهو يعمل، وفق قولها.

وأعلن الأمين العام للحزب الإشتراكي جان كريستوف كاميباديليس أن حزبه سيسمح للإشتراكيين بتأييد المحافظين في المنطقتين بجولة الانتخابات الثانية الحاسمة التي تجري الأحد المقبل.

وقال كاميباديليس، في كلمة بمقر الحزب في باريس، إن الحزب الإشتراكي سيساعد في وضع «حاجز» أمام اليمين المتطرف بالمناطق المعرضة لخطر من الجبهة الوطنية والتي تراجع فيها اليسار أمام تقدم اليمين.

وأضاف، في اعقاب اجتماع طارئ لحزب الرئيس فرنسوا هولاند أنه «خلال الستوات الخمس المقبلة، لن يكون للاشتراكيين أي تمثيل في مجلسي هاتين المنطقتين».

من جهته، سارع زعيم المعارضة اليمينية الرئيس السابق نيكولا ساركوزي إلى رفض أي تحالف مع اليسار بالدورة الثانية من هذه الإنتخابات لقطع الطريق أمام اليمين المتطرف، ما قد يزيد من فرص حزب الجبهة الوطنية في تعزيز نتائجه بالدورة الثانية.

ورفض ساركوزي أي «اندماج» مع الإشتراكيين وأي «سحب» للوائح حزبه (الجمهوريين) الذي قال إنه يمثل «البديل الوحيد الممكن» بالمناطق التي قد يفوز فيها حزب الجبهة الوطنية.

وجاء حزب الجمهوريين المحافظ الذي ينتمي له ساركوزي بالمركز الثاني في الجولة الأولى للانتخابات المحلية، بعد الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة، لكنه تفوق على الحزب الإشتراكي.

سجل بيانات الركاب بأوروبا يثير انتقادات حقوقية

بعد أكثر من ثلاثة أسابيع على هجمات باريس، ما زالت قضية مكافحة ما يسمى الإرهاب على رأس جدول أعمال جل المسؤولين الأوروبيين واجتماعات المؤسسات الأوروبية: المجلس الأوروبي والمفوضية الأوروبية والبرلمان الأوروبي وقد سرعت هذه الهجمات اعتماد مجموعة من الاتفاقات الأمنية، وعلى رأسها إنشاء سجل بيانات للركاب.

فبعد سنوات من النقاش بين الحكومات والبرلمان الأوروبي، قبل النواب مباشرة بعد هجمات باريس يوم 13 نوفمبر 2013 وبالحاح من الحكومات الأوروبية خصوصا الفرنسية بضرورة اعتماد قاعدة بيانات تحمل معلومات عن المسافرين على متن الرحلات الجوية مع إمكانية الاحتفاظ بها لمدة ستة أشهر.

ويرى وزير داخلية فرنسا برنارد كازنوف أن الإرهابيين يسافرون على متن الخطوط الداخلية الأوروبية «وعلينا تتبع عودتهم لتفادي المخاطر الإرهابية».

وفي سياق متصل، قال للجزيرة نت النائب الأوروبي المحافظ تيموتي كيركهوب الذي سهر على المفاوضات باسم البرلمان الأوروبي «يسرني جدا أن المجلس الأوروبي وافق على الاقتراح الذي قدمته في وقت سابق من هذا الأسبوع، لا يمكننا الانتظار أكثر لإنشاء هذا النظام.

وقال «إنه اتفاق جيد سيكون أداة فعالة لمكافحة الإرهاب والجرائم الخطيرة، وهو اتفاق متوازن ويتناسب مع للمخاطر التي نواجهها».

وكان العمر الافتراضي للمعلومات المسجلة بهذه البيانات أحد المواضيع الخلافية، فبينما كان البرلمان يدافع عن مدة لا تتجاوز ثلاثين يوما كانت الحكومات تطالب بفترة تصل إلى سنة قبل التوصل لاتفاق يحدد مدة الاحتفاظ بالمعلومات بستة شهور.

ولاحظ الخبير بالشؤون الأوروبية سيدريك فاليه أن الاتفاق المذكور غامض، وقال «بعد هذا النوع من النصوص القانونية غامضا جدا لأنه يحاول أن يجد نقطة توازن بين التدابير الأمنية واحترام الحقوق الأساسية، بدءا من الحق في الخصوصية وحماية البيانات الشخصية».

وأضاف بتصريح للجزيرة نت أن هذه البيانات تضم «معلومات عن المكان الشاغر بالطائرة وطريقة الدفع ووزن الأمتعة ومدة السفر، وأحيانا اسم الفندق أو أسماء الأشخاص المسافرين معا. بل وفي بعض الحالات، يتم أيضا سرد البيانات الطبية، كالسفر في كرسي متحرك مثلا، أو معلومات عن النظام الغذائي للمسافر، كما يمكن لشركات الطيران أيضا إضافة تعليقات حرة عن المسافر».

وأشار إلى أن هذا يطرح العديد من المشاكل، إضافة إلى أن تلك البيانات تشمل في بعض الأحيان عناصر ليست دقيقة، كما يشدد فاليه.

وفي السياق نفسه، قال عضو وكالة الحقوق الأساسية في الاتحاد الأوروبي ماريو أوتيمير للجزيرة نت «هذا النظام انتهاك كبير للحقوق الشخصية. والسؤال الأساسي: هل نحن بحاجة إلى جمع البيانات بهذه الكثافة لمكافحة الإرهاب».

وهو السؤال الذي لم يتردد في طرحه المدير التنفيذي لمركز أبحاث أيضا إميليو دي كابيتاني بقوله «ما هو واضح هو أن الجمع العشوائي للبيانات هو شكل من أشكال المراقبة المعمم، وهو أمر يمكن أن يكون فعالا ولكن في حالات نادرة وبضوابط، ففي الديمقراطية، المواطنون هم الذين يراقبون المؤسسات وليس العكس».

وفي ظل الوضع الأمني الذي يخيم على مجموعة من العواصم الأوروبية بعد هجمات باريس، يستبعد أن يتراجع الأوروبيون عن اعتماد التشريع الخاص بإنشاء سجل بيانات للركاب، رغم إجماع الحقوقيين على انتهاكه الصارخ للحقوق الأساسية للمواطنين.

وقالت الخبيرة بالشؤون الأوروبية آنا بيسونيرو، للجزيرة نت «من المتوقع أن يصوت على الاتفاق يوم 10 ديسمبر «الجاري» من قبل لجنة الحريات المدنية والعدل والشؤون الداخلية بالبرلمان الأوروبي».

وبعد ذلك، يتم وضع مشروع التوجيه للتصويت عليه في جلسة عامة بالبرلمان أوائل 2016 قبل أن يوافق عليه رسميا من قبل مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي، مشيرة إلى أن الدول الأعضاء ستعتمد بعد ذلك التشريع بقوانينها الوطنية ليدخل حيز التنفيذ في غضون سنتين.

زلزال بقوة 7.2 درجات يضرب طاجيكستان

ضرب صباح أمس زلزال بقوة 7.2 درجات على مقياس ريختر مناطق شرقي طاجيكستان.

وأعلن المعهد الجيوفيزيائي الأميركي أن الزلزال وقع على عمق 28 كلم، في منطقة نائية على بعد 345 كلم شرق العاصمة دوشنبه، وغرب مدينة مورغاب الواقعة بالقسم الشرقي من جبال بامير.

وقد شعر بالزلزال -الذي لم ترد أي معلومات حول سقوط ضحايا بسببه- كل من سكان قرغيزستان المجاورة شمالا، والأقسام الشمالية من أفغانستان وكذلك الهند وباكستان.

وتحدثت أنباء في العاصمة الباكستانية إسلام أباد عن شعور السكان باهتزاز النوافذ وأبواب البيوت، وخروج الموظفين من المباني.

وبث التلفزيون الهندي مشاهد لسكان في نيودلهي وسريناغار وهم يهرعون إلى الشوارع.